

1 | كتاب بلوغ المرام - قيمته ومنهجه وكيف يستفاد منه -

لفضيلة الشيخ د. عبدالله بن صالح العبيد

عبدالله العبيد

مؤسسة القرآن الوقفية تقدم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسيكون ان شاء الله حديثنا اليوم عن كتاب من اعظم ما - [00:00:00](#) كتبه المتأخرون في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب بلوغ المرام لابن حجر رحمة الله رحمة واسعة. وقد طلب بعض الاخوة ان يسمع حديث الرحمة. وهو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - [00:00:43](#) ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. فاما كتاب الحافظ بن حجر رحمة الله فان مصنفه هو الامام احمد بن علي بن حجر - [00:01:03](#) العسقلاني ولد سنة ثلاط وسبعين وثلاثمائة وسبعمائة سنة ثلاثة وسبعين وسبعمائة وتوفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة فيكون على هذا عاش رحمه الله قريب من الثمانين سنة وقبل ان نتكلم - [00:01:23](#)طبعا هذا الكتاب ومنهج مصنفه اه اقدم بمقدمات يحصل بها الفائدة الكبيرة لهذا الكتاب اولا اول تلك المسائل المجالس التي هي مجالس العلم ثلاثة. فاعظمها هي في المجالس التي يكون فيها تعليم توحيد الله تبارك وتعالى وما ينبغي له ويعجب له من العبودية - [00:01:53](#)

في معرفة اسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى. ثم يليها مجالس الاحكام التي يتعلم فيها الانسان المكلف الحلال والحرام. ويليها في المرتبة اخرها وهو مجالس الرقائق التي يذكر فيها الاداب - [00:02:33](#) والقصص والحكايات ونحو ذلك مما يحفز الانسان لمزيد من العبودية والطاعة الا انه بكل اسف في هذه الاذمنة قلب الناس المعادلة صار الناس يهتمون بكل اسف. كثير من الناس يهتموا بمجالس الرقاق. ولا يأتي الى المجالس - [00:03:03](#) هي اشرف المجالس المتعلقة بتوحيد الله تبارك وتعالى. فان ترتيب المجالس كما قلت لكم مجالس التوحيد ثم تالس الاحكام ثم مجالس الرقاق. وهذا الحقيقة اكد على الناس في ذلك ما نراه في وسائل الاتصال. في وسائل الاعلام - [00:03:33](#) من انتربت وقنوات والى اخره تجد غالبا ما ينشر فيها وغالبا ما يذكر فيها يعني العتب على او العتب على قنوات الاسلامية التي يعني انهم يهتمون بالثالثة المجالس الثالثة. ويكون غالب ما يقولونه او ينشرون هو هذا - [00:03:53](#) وهذا لا شك انه يعني قصور شديد. في درك هذه الشريعة المباركة. المسألة ثانية من مسائل العلم وهي ان سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم انما نقلها العدول كما اخبر النبي - [00:04:13](#)

صلى الله عليه وسلم في قوله في الحديث الصحيح يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفعون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الى اخر الى اخره. فسنة النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:33](#) اصلها لكم ايها الاخوة في كلمات يسيرة. لان كثيرا من الناس يسألنا يقولون ان احاديث الاحكام تحتاج الى اعادة تحقيق مرة اخرى. وهذا خطأ خطأ كبير. روج له بعض المقصرين. او بعض المتأجرين - [00:04:53](#) كتب السنة او كتب الحديث من يعنى ظن انه اشغل نفسه بالحديث ولكنه حقيقة الحديث يعني لم يشغل نفسه بها انما تعلق بمسائل قليلة ربما بعضها يحقق له شيء من العبودية وبعضها يتحقق له شيئا من الدنيا. والذي اختصره لكم ايها الاخوة هو ان احاديث الاحكام

حدث منها مطلقا. الا وقد تكلم عنه ائمة الحفاظ من السلف. كلمة مالك والامام الشافعي والامام احمد والبخاري ومسلم وابي داود والترمذني والنسيائي وغيرهم من الائمة رحمة الله عليهم جميعا - 00:05:43

والسبب في ذلك ان احاديث الاحكام فيها اشغال للمكلف او لذمة المكلف فمنها هنا اول ما بدأوا به احاديث العقائد. المتعلقة بتوحيد الله تبارك وتعالى. وتتجدد هذا في كتب العلل - 00:06:03

فاحاديث الاحكام. اما احاديث الاداب فعمامة كتب العلل لا تلتفت اليها كثيرا وان التفت فانما هو شيء عارض ليس هو الاصل. ومع ذلك فان الائمة بينوا منهجمهم في احاديث الاداب والرقاق. كما سأبینه الان لكم. فاحاديث الاحكام عامة - 00:06:23

وتتجدها تجد الكلام عليها في مساقين او في مرتبتين او في طريقين من طرق العلم التي يعلم بها الانسان ما امر به ونهي. اول تلك الطرق هي كتب الدواوين وثانيها كتب العلل التي صنفها الائمة. فما من امام من ائمة العلماء - 00:06:53

الا وصنف كتابا في العلل. او نقل عنه العلل. فمثلا الامام احمد رحمة الله عنه كتب العلل من روایة عبد الله وصالح اسحاق وروایة المروذی وغیرها. وابي داود الشافعی رحمة الله مثلًا تجد كلامه من قول في كتاب الام مثلًا. في اعالل احاديث او تصحيحها او تضعيفها - 00:07:23

ومن الائمة من جمع هذا كابن المديني رحمة الله فان له كتابا ضخما في العلل يعقوب من شيبة وابو حاتم الذي جمعه له ابنه عبد الرحمن ابن ابي حاتم في كتابه العظيم كتاب العلل الذي جمع فيه - 00:07:53

بين النقل عن ابيه وابي زرعة. والدارقطني في كتاب ظخم جدا. قال الخطيب البغدادي رحمة الله اخبرنا ابو بكر البرقاني قال املى علي الدارقطني العلل من حفظه. وهو كتاب عظيم ضخم طبع الان في نحو ستة عشر - 00:08:13

مجلدا او خمسة عشر مجلدا. فالمساق الاول او الطريق الاول هو كتب الدواوين فان الائمة منذ وقت مبكر كانوا يتداولون صحاح الاحاديث ويعرفونها ويميزون بينها فيميزون بين صحيح الحديث وبين ضعيف. وكيف يميزونه بالحلق التي يتتصدر فيها ائمة الحفاظ والعلماء - 00:08:33

من التابعين فمن بعدهم. الذين نقلوا مباشرة عن الصحابة كانوا يتصدرون بذلك. لما جاءت الطبقة التي بعد ذلك صار في المنقول عن التابعين قد يقع فيه الوهم قد يقع فيه الكذب وهو قليل. قد يقع فيه الغلط - 00:09:03

فمنها هنا بدأ الائمة يتنبهون لمثل التدوين. فجاء ابن جريج وجمع قنادة جمع وغيরه من الائمة. الطبقة التي لهم كشبة وسفيان والاذاعي بدأوا يتتكلمون كلاما اوسع في هذا الجانب - 00:09:23

جاءت وهذه الطبقة صنفت من الكتب ككتب من جريج مثلا. وكتب الثوري والطبقة التي بعدهم بدأوا بتدوين هذه الكتب. فصنف الامام مالك رحمة الله كتابه العظيم وانتخب منه الذي عليه العمل عمل ائمة. وهذا الكتاب من اعظم ما صنفه امام - 00:09:43

حتى قال الامام الشافعی رضي الله عنه رضي الله عنهم جميعا قال الامام الشافعی ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مالك. وصنف بعده الائمة وهذا هو الجواب عن السؤال الذي يسأله كثير من الناس. لماذا اقتصر الناس على الكتب الستة فيما بعد دون غيرها - 00:10:13

والجواب ان هذه الكتب هي دواوين العلم. فالذي ينبغي ان يفرق فيه طالب العلم بين الدواوين وبين غيرها. دواوين العمل وبين غيرها. ينبغي ان يفرق بين صحيح البخاري وبين معاجم الطبراني مثلا وبين صحيح مسلم وسنن ابي داود - 00:10:43

وبين الكتب التي كانت في ذلك الزمن من المسانيد التي كان الغرض منها احيانا جمع الحديث كمسانير مسند ابي يعلى مثلا وينبغي لك ان تفرق بين نوع ما في هذه الدواوين - 00:11:13

وبين نوع ما في الدواوين المتأخرة او الكتب المتأخرة من المسانيد. فمثلا ينبغي على الانسان ان يفرق بين مسند احمد وبين مسند ابي علي فان الامام احمد رحمة الله انتخب من السنة اصحها - 00:11:33

ثم اضاف اليها احاديث التي هي في مصطلحهم في ذلك الزمن احاديث المقبولة. ولما جل ذلك التقسيم الحديث عندهم الى قسمين

حديث مقبول وحديث مردود. اما التقسيمات المتأخرة صحيح لذاته صحيح لغيره حسن لذاته حسن لغيره. هذه لا يعرفها الائمة فيما سبق. فيعبرون عن الحديث الصحيح حديث صحيح - [00:11:53](#)

هذا هو الاصل. ويعبرون عن الحديث الذي يقاربه وليس في مرتبته مما تتعلق به ذمة المكلفين الحديث الحسن كما صنعه الترمذى مثلا واكثر من ذلك. والامام وبالمدین قال والامام احمد رحمة الله قال ذلك. وغيره من العين. فاذا قالوا حديث - [00:12:23](#)

صالح كما قال ابو داود او قالوا حديث حسن كما قال الترمذى واحمد وابن مدین. واسبابهم من الائمة اذا قالوا هذا حديث حسن او صالح واحيانا يقولون جيد. فاذا قالوا ذلك فانهم يريدون الحديث الذي هو مقبول - [00:12:53](#)

الجملة ولكنه ليس في مرتبة الحديث الصحيح. بسهولة الحديث الصحيح هو الذي يعلق عليه ذمة المكلفين من حل وحرمة. واما الحديث الحسن فيتعلق الاستحباب والكراهة وقد ابانوا عن منهجهم ابابة عظيمة وسهلة وموجودة بمئات الموضع في هذه الدواوين التي قلت لكم - [00:13:13](#)

ونعد نعدها مرة اخرى حتى ننتبه اليها. الكتب السدة موطأ مالك مسند الامام احمد مسند الدارمي هذه الكتب ائتمى الائمة بها عنایة تامة. وان كان سنن ابن ماجة من بقية السنن فانه لا يقارن. يعني كتاب ابن ماجة رحمة الله - [00:13:43](#)

سنن النسائي لا في متون الاحاديث ولا في رجالها في رواتها. اذا ابها الاخوة هذه الكتب هي دواوين العلم فاذا رأيتمهم في باب من الابواب قالوا باب ما يجب من كذا. او باب ما ينهى من كذا او باب ما يحرم - [00:14:13](#)

من كذا او باب النهي عن كذا. فاعلم ان هذا الحديث صحيح صحيح في روایة ودرایته يعني في قبوله وفي دلالته. واذا رأيتمهم يقولون باب ما يكره في كذا. او باب - [00:14:33](#)

كراهة او كراهة كذا. فعلى ان هذا يغلب على الحديث الذي ذكرت لكم وصفه. وهو الحديث الحسن عند المتأخرین لا الحديث الحسن كما لا يخفى عليكم الذي جاء من طرق سواء قلنا حسن لذاته قصرت يعني قصر الراوي - [00:14:53](#)

او عن درجة الصحة او تجمعت طرقه من وجوه فارتفع الى درجة الحزن. هذا اصطلاح اصطلاح لم يكن على طريقة السلف. طريقة السلف هو ما ما اخبرتكم بها. هذه الطريقة في تقسيم الحديث الصحيح هي طريقة منضبطة وممتازة - [00:15:13](#)

جيدة وهي اكثر فهما لطالب العلم. لانك اذا قلت حديث صحيح لذاته حديث حسن لذاته حديث صحيح لغيره الى اخره هذه يصعب العالم الواحد قد يختلف كثيرا في توزيع هذه الطريقة او في الحق كل حديث بهذه المرتبة. العالم الواحد يا شيخ - [00:15:33](#)

اما طريقة ائمة الحفاظ فهي طريقة قيمة وعظيمة وسهلة. حتى على الناس سهلة. حديث مقبول وحديث مردود ولما قال ذلك قال اسحاق الوراق للدارم لما اعطاه الادب المفرد للبخاري قال له هل فيه لما قرأه - [00:15:53](#)

ونظر اليه شهر وهو ينظر فيه. سأله اسحاق الوراء قال هل في حديث ضعيف؟ او حشو؟ يعني شيء ما له فائدة قال محمد بن اسماعيل البخاري لا يقرأ على الناس الحديث الضعيف لأن الحديث الضعيف في عرفهم هو الحديث - [00:16:13](#)

الموضوع او الذي رواه انسان متزوك او يكون قد اتهم بالكذب. وان لم يكن الكذب يعني جرى عليه في كل حديثي اذا هم يأخذون من حديث الصحيح اصحه ما فعل البخاري موسى وقد اغنانا البخاري ومسلم رحمة الله ربهم الله عن عن البحث شدة البحث والتفيش وعن اذعن الناس لهم - [00:16:33](#)

في الحديث الصحيح فانتقووا اصح شيء في الباب. ثم جاء من بعدهم من الائمة كابي داود والترمذى والنمسائي فانتقووا الحديث المقارب له وعامة ما نقلوه من ذلك وغالبهم يكون مما قد اختلف فيه. اما في لفظه واما في الروایة عن الصحابي او التابعى. اختلفوا فيه - [00:17:03](#)

على الرواة اختلف فيه الرواة على من نقلوا عنه من طبقة الصحابة او التابعين. اذا هذه الطريقة التي دونها الائمة في الكتب التي هي دواوين العمل تعنيك عن النظر او الاشتغال باشياء كثيرة وقد كفوك المؤنة فيها ربهم الله. ولا سيما الترمذى فانه قد اراح كثيرا - [00:17:33](#)

يعني او ارخ الناس بعده. حين تحدث وكان هو كالمتحدث الرسمي باسم السلف. لانه ابان عن طريقتهم ذكر في الاحاديث هذا

الحديث حسن. هذا حديث حسن صحيح. فإذا كان الحديث يعني يعلق عليه ذمة المكلف - 00:18:03

هو الحديث الحسن الصحيح او الحديث الصحيح. وإذا كان الحديث يقصر عن ذلك. فإنه يكون الحسن يعني لا بأس به. لأن هذا الحديث الذي لا بأس به هو في جملة المقبول عندهم. لكن لا تتعلق به ذمة المكلف - 00:18:23

- ولا اضرب لكم مثال على ذلك. الترمذى رحمة الله قال في كتاب الحج او الاضاحي قال باب النهي ما ينهى عنه من الاضاحي. ثم ذكر حديث البراء ابن عاز النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع لا يجزئن في الاضاحي. العوراء البين عورها الى اخره

00:18:43

ثم بعده بباب قال باب ما يكره من الاضاحي. ثم اورد حديث علي رضي الله عنه. كلها هما مرفوعان الاول يقول البراء قال النبي صلى الله عليه وسلم والثاني علي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم. فيقول في الاول الترمذى هذا حديث حسن صحيح. الثاني يقول هذا حديث حسن صحيح - 00:19:03

وهو نهى النبي صلى الله عليه وسلم او امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين الى اخر الحديث. لاحظوا اذا ما الشاهد؟ الشاهد في الاول قال هذا حديث حسن صحيح والعمل عليه عند اهل العلم. الثاني الذي قال فيه باب ما يكره - 00:19:23
قال وقد اختلف فيه يعني اختلاف في اسناده. والمحفوظ وقه يعني على رضي الله عنه استفادنا الان فائدة الفرق بين باب ما ينهى وباب ما يكره هذه الطريقة اذا تتبعت - 00:19:43

في كتب السنن الائمة تجد هذه الطريقة منتظمة عندهم. سوى الدارمي الدارمي له كلام اخر. في بعض ابوابه اما الطبقة التي جاءت بعدهم فليست مثلهم بعونه مثلا وفي تبويباته. وهذا له موضوع اخر. المهم ان تعرف ان - 00:20:03
الطريقة التي سلكوها هي طريقة تريح كثيرا من الناس. وهذه الحمى التي نجدها اليوم في كل الانسان يقول انا اصح واعضف وانا يبدأ من جديد لا شك انها طريقة ولا سيما في الاحكام هي طريقة - 00:20:23

سؤال اشغل الانسان نفسه بشيء كان ينبغي له ان يشغلها بشيء اخر. لانني قلت لكم ان الائمة رحمة الله عليهم ما تركوا حديثا من الاحكام الا وذكروا هذا. تكلموا عليه صحة وظعفا. كان ينبغي ان طلبة - 00:20:43

العلم يجمعون كلام الائمة على ذلك وينتفعون به. اذا قال الامام احمد رحمة الله هذا اصح شيء في هذا الباب جاء واحد قال هذا الحديث ضعيف. او صححه الامام البخاري رحمة الله. صحيح ما ورد في - 00:21:03

ولكن صححه او صححه مسلم. يأتي بعض اخواننا يقول لا هذا حديث ضعيف. من تريدون ان نقبل ايتها الاخوة انا اخاطب الانسان صاحب الورع. من تريدين ان نقبل هذا اللي اليوم يصحح له مئة حديث - 00:21:23

غدا يتراجع عن ثلاث مئة حديث. او نقبل كلام الامام احمد والامام البخاري ومسلم. هؤلاء الرجال. واحد منهم يا شيخ جبل نفح فيه الروح من الطاعة والعبودية والعلم والحفظ والمعرفة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمها لو اخذت صفة واحدة يا شيخ تأتي من مئة - 00:21:43

انسان من هذا الذي خالفه. وبعض الناس بكل اسف يضحك على عقول الناس ويقول لا هذا كله جمود وتقليد. كما تحب لكن احسن يا شيخ ان يقلد الامام احمد واقلد الشافعي احسن ما اقلد - 00:22:03

يا شيخ لكن فتن الناس يعني بكلام بعض المعاصرین ويرحم الله ابن رجب رحمة الله. حين قال في كتابه الرسالة له عظيمة في بيان من فضل علم السلف قال وقد بلينا ابتلينا في زماننا باقوام يظنون ان - 00:22:23

ما هم اعلم من المتقدمين. شف يقول ابن رجب قد عاصروا ناس من الكبار. هذا هو فعلنا الذي يعرف قدر السلف رحمة الله عليهم جميعا اذا هذا الطريق التي هي كتب الدواوين هي كتب عظيمة. واحسب ان الحافظ ابن حجر رحمة الله مما بورك - 00:22:43
له في هذا الكتاب انه في كثير من الاحكام لجأ الى ذلك. وسأبين لذلك بالامثلة ان شاء الله الطريقة الثانية هي الطريق التي هي كتب العلل. وتتجدد بعض اخواننا في نفس البلوغ. احدهما يحقق - 00:23:03

الكتاب يقول هذا حديث صحيح. والمحقق الثاني يقول هذا حديث موضوع. هذا موجود يا شيخ. هذا تجده مثلا في مثل حديث

حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا. قال الحافظ رحمه الله -

00:23:23

رواه الترمذى واسناده ضعيف. وبعض الاخوة جزاهم الله خيرا الشراح الذين شرحوا فقد الحافظ رحمه الله يعني انتقاده في اشياء والحقيقة انه ما فهم كلامه. يعني مثلا تجد في حديث -

الحديث علي رضي الله عنه لو كان الدين بالرأي لكان مسح اسفل الخف او لى بالمسح من اعلاه هذا الحديث قال الحافظ هذا اسناده حسن. وبعض اخوانه لما جاء الى يعني الشرح او التحقيق قال انه قال في تلخيص تلخيص الحبير اسناده صحيح. بعضهم اللي يضع على -

او عدم التعجب او وبعضهم يستنكر يقول هذا يعني تناقض من حجر اذا علمنا ان بلوغ متاخر فلا شك ان كلام الحافظ هو الذي من الاشياء التي قلت له انه رحمه الله لما رأى في كتب العلل -

الاختلاف لأن هذا الحديث حديث علي رضي الله عنه يرويه الاعمش عن أبي اسحاق عن علي أبي اسحاق سبع عن علي رضي الله عنه وقد اختلف فيه على الاعمى. في رواية رواية وكيع ومن كان معه اصح مثل وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:24:53

يعني يمسح ظاهر الخفين. فمثل هذا لما رأى هو رحمه الله لما رأى هذا الاختلاف في كتب العلل. كانت طريقة المتقدمين من

الائمة. ان هذا وصف الحسن اليق به. وهذا دل على علمه. وقوله رحمه الله في -

قدمت كتابه وقد تحررته تحريرا بالغا في اول بلوغ المرض. يدل على انه رحمه الله ينبهك انت انتقاد على الحافظ وابن حجر ان تتأني قليلا. وتفهم كلام الائمة هذا احسن من المسارعة الى الانتقال -

00:25:53 -